

# تفسير يوسف بن المسيح عليه الصلاة والسلام , سورة الفيل .

إعداد وتقديم الخادم يوشع بن نون 2025

## درس القرآن و تفسير الفيل .

أسماء أمة البر الحسيب :

افتتح سيدي و حبيبي يوسف بن المسيح ﷺ هذه الجلسة المباركة ، و ثم قرأ أحد أبناء الكرام من أحكام التلاوة ، و ثم قام نبي الله الحبيب بقراءة سورة الفيل ، و استمع لأسئلتنا بهذه السورة ، و ثم شرح لنا يوسف الثاني ﷺ هذه السورة المباركة .

بدأ نبي الله جلسة التلاوة المباركة بقوله :

الحمد لله ، الحمد لله وحده ، الحمد لله وحده و الصلاة و السلام على محمد و من تبعه من أنبياء عهده و بعد ، لدينا اليوم سورة الفيل ، و نبدأ بأحكام التلاوة و رفيده :

أحكام المد و نوعيه :

مد أصلي طبيعي و مد فرعي ، المد الأصلي يُمد بمقدار حركتين و حروفه (الألف ، الواو ، الياء) ، و المد الفرعي يكون بسبب الهمزة أو السكون .  
أما الذي بسبب الهمزة فهو مد متصل واجب و مقداره ٤ إلى ٥ حركات ، و مد منفصل جائز مقداره ٤ إلى ٥ حركات ، و مد صلة كبرى مقداره ٤ إلى ٥ حركات جوازاً ، و مد صلة صغرى مقداره حركتان وجوباً .

و ثم تابع نبي الله يوسف الثاني ﷺ الجلسة بشرح الوجه لنا فقال :

في هذه السورة العظيمة يؤرخ الله سبحانه و تعالى و يذكر تاريخ و أحداث تاريخية لكي نتعظ منها في ذلك العام الذي هوجمت أو أريدت أن تهاجم فيه كعبة مكة ، هناك أحد ملوك الحبشة الذي كان يحكم اليمن و كان اسمه أبرهة ، أبرهة الحبشي أو أبرهة الأشرم ، تمام ، كان يريد أن يهدم بيت الموحدين في مكة ، ذلك البيت الذي بناه أتباع إبراهيم -عليه السلام- ، و لمن أراد أن يستزيد عن كيفية بناء الكعبة و تاريخ مكة فليراجع مقالة ماكو رابا ، ماكو رابا في المدونة ، ففيها التفصيل الكثير و الخير العظيم ، الشاهد من الحديث أن هذه السورة تؤرخ لحادثة تاريخية و هي ما نسميه بحادثة الفيل أو بعام الفيل ، في هذا العام ولد النبي ﷺ ، و هذا العام كان إيه؟ يؤرخ به ، عندما يُقال حدث هذا الأمر سنة قبل الفيل ، أو قبل عام الفيل أو بعد عام

الفيل ، فكان حدث مهم يؤرخ به ، لأن هكذا الأحداث التاريخية المهمة تكون نقطة إيه؟ بداية لتاريخ جديد فيقال قبله وبعده ، تمام ، الشاهد من الحديث أن هذا الرجل الملك كان نصرانياً مُشركاً ، كان من أصحاب التثليث ، الدين الإيه؟ دين المشركين ، و بنى كنيسة في اليمن تُسمى بالقليس ، فكان أحد من العرب من أبناء مكة في اليمن و أساء إلى هذا المبنى بفعلٍ أو بقولٍ ، أيأ كانت الإساءة ، فبلَّغ هذا الأمر أبرهة ، علِّم به فجنَّ جنونه و أراد أن يبطش بمقدس العرب و بمقدس الأحناف في مكة و هو كعبة ، و هو الكعبة بناءً أبناء إبراهيم ، فجهز جيشاً عرمرماً و أتى بفيلٍ عظيم من الحبشة لكي يُهاجم الكعبة ، ثم انطلقوا من اليمن باتجاه مكة ، و لكنهم في الطريق ضلوا ، ضلوا الطريق و لم يصلوا إلى مكة ، لم يصلوا إلى مكة ، و هم في الطريق أصابهم الله سبحانه و تعالى بداء ، بوباء ، الوباء ده/هذا أصلاً كان عبارة عن إيه؟ هو الجدري ، وباء إيه؟ الجدري ، الجدري ده/هذا كان وقتها كان خارج منين/من أين؟ من الأبال ، من الإبل ، لأن إحنا/نحن عارفين إن الجراثيم و الفيروسات و البكتيريا ممكن تنتقل من الحيوان للإنسان ، وقتها في المنطقة دي/هذه الإبل إيه؟ نشرت في البشر في المنطقة دي/هذه الكوليرا ، ربنا سبب الأسباب يعني فانتشرت الكوليرا ما بين الجيش ، و الجيش مات بما فيهم الفيل ، كله بقى انتقل إلى إيه؟ إلى إيه؟ الآخرة ، إلى البرزخ ، فأصبح هنا بقى إيه؟ ده كانت حادثة عظيمة جداً و كانت كرامة للنبي ﷺ ، - سألت أم المؤمنين الدكتورة مروة : كوليرا و لا/أم الجدري؟؟ ، - أجاب نبي الله يوسف الثاني : الجدري ، تمام؟ ، كانت كرامة عظيمة جداً ، تمام؟ ربنا وصف الكرامات دي/هذه بآيات و رموز و كلمات لها دلائل و بواطن لكي نخشع بها و نتأملها عبر القرون و السنين .

قال تعالى :

{بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ} و هي آية عظيمة .

{أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ} :

{أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ} يا محمد و يا كل نبي و يا كل مؤمن و كل مستبصر و عابر و خاشع ، ألم ترَ و تعلم قصة أصحاب الفيل لأنهم أصبحوا عبرة و عظة للمتعظين و للمتكبرين ، كل متكبر ، الله سبحانه و تعالى يقسمه ، يكسر غروره لكي يكون عبرة .

{أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي تَضْلِيلٍ} :

{أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي تَضْلِيلٍ} هذا الكيد و هذا الجيش الذي جهزوه و ذلك الفيل الذي أخذوه معهم لهدم الكعبة ، جعل الله فعلهم هذا في ضلال ، بالإضافة إلى أنهم ضلوا الطريق .

{وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ} :

(وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ) (طَيْرًا أَبَابِيلَ) الطير اللي/الذي هو الجراثيم ، الفيروسات أو البكتيريا ، في الوقت ده/هذا أو في الموضع ده/هذا كان الجُدري ، (وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ) أبابيل أي من الإبل ، جمع إبل : أبال أبابيل ، كذلك أبابيل أي أب للويل ، أبا أبو الويل و أبو العذاب يعني جراثيم تعطيمهم عذاب هو كأنه أبو العذاب و هو أعظم العذاب وقتها ، في حينها ، تمام؟ .

{تَرْمِيهِمْ بِحِجَارَةٍ مِّن سِجِّيلٍ} :

(تَرْمِيهِمْ بِحِجَارَةٍ مِّن سِجِّيلٍ) (تَرْمِيهِمْ بِحِجَارَةٍ) يعني إيه؟ زي/مثل الرصاص كده ، حجارة يعني سلاح ، تمام؟ ، (مِّن سِجِّيلٍ) أي مُسَجَّل ، كل واحد مُسَجَّل أجله و هيموت في اليوم الفلاني من الجُدري ، كذلك (مِّن سِجِّيلٍ) أي من سِجِّين ، من سجن ، كذلك (مِّن سِجِّيلٍ) من نار جهنم فالجُدري معروف بيرفع درجة الحرارة ، بيسخن الجسم فترة و بعد كده الإنسان بيموت ، لذلك فيه تطعيمات دلوقتي/الآن من إيه؟ منظمة الأمم ، تطعيم إجباري لكل الأطفال في W.H.O المتحددة و من هيئة الدواء العالمي و منظمة الصحة العالمية العالم من إيه؟ لهذا المرض و لأمراض أخرى ، و هذه من النعمة التي أنعم الله سبحانه و تعالى بها على البشرية بعد ظهور الإمام المهدي ، صح كده؟ ، (تَرْمِيهِمْ بِحِجَارَةٍ مِّن سِجِّيلٍ) ترمي يعني تُحارب ، الرمي في القرآن معناه الحرب ، و ما رميت ، إيه؟ (و ما رميت إذ رميت و لكن الله رمى) الرمي هنا معناه إيه؟ الحرب ، فربنا حاربهم بالوباء ده/هذا ، ربنا سببه وقتها يعني .

{فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ} :

(فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ) جعل الجيش ده/هذا كله كعصف مأكول زي/مثل التبني كده المتبعثر ، المُبعثر في الحظيرة ، ربنا وصف إيه؟ كيدهم ، تمام؟ بأنه إيه؟ (كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ) التبني الذي أُكِلَ ، يعني كأن الله سبحانه و تعالى جعل جنوده يأكلون كيدهم و يُبيدوهم و يُبيدون كيدهم ، فهكذا وصفهم الله و وصف خسارتهم و هزيمتهم النكراء ، (عَصْفٍ مَّأْكُولٍ) أي أن الله عَصَفَ بهم و أن جنود الله عَصَفَتَ بهم و أَكَلَتْ كيدهم ، (سجيل) أي سجين من السجن و العذاب ، كذلك (سجيل) أي من جنهم ، من نار جهنم ، لأن الجُدري يأتي بالحمى ، (أبابيل) أبو الوبيل : أبو الويل و العذاب ، كذلك (أبابيل) أي من الإبل ، الجُدري خرج من الإبل ، من الإيه؟ من قطعان الإبل اللي/التي كانت منتشرة في الجزيرة العربية ، عصف ، حد يقدر يقولي/يقول لي أصوات كلمات عصف؟؟ سهلة ، عصف : عين/لوعة و لعاعة ، و الصاد/ص إتصال ، و الفاء/ف تأفف ، صح : إتصالحهم باللوعة و اللعاعة و التأفف ، هو ده/هذا العصف اللي/الذي حصل نتيجة الجُدري ، تمام؟ . (بسم الله الرحمن الرحيم ء أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ ء أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي تَضْلِيلٍ ء وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ ء تَرْمِيهِمْ بِحِجَارَةٍ مِّن سِجِّيلٍ ء فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ) .

و اختتم نبي الله الجلسة المباركة بقوله المبارك :

هذا و صلِّ اللهم و سلم على نبينا محمد و على آله و صحبه و سلم ، سبحانك اللهم و بحمدك ، أشهد أن لا

إله إلا أنت ، أستغفرك و أتوب إليك ، (بسم الله الرحمن الرحيم - وَالْعَصْر ۝ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ ۝ إِلَّا  
الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَّصُوا بِالْحَقِّ وَتَوَّصُوا بِالصَّبْرِ) .

---

و الحمد لله رب العالمين . و صلِّ يا ربي و سلم و بارك على أنبياءك الكرام محمد و غلام أحمد و يوسف  
بن المسيح صلوات تلو صلوات طيبات مباركات ، و على آلهم و صحبهم و ذرياتهم الأخيار أجمعين و على  
أنبياء عهد محمد الآتين في مستقبل قرون السنين أجمعين . آمين . 🌱💙

**تم بحمد الله تعالى .**